السيمفونية

المهرجان الثقافي الدولي الرابع عشر للموسيقى السيمفونية

نشرية صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الرابع عشر للموسيقى السيمفونية، العدد 07، الأربعاء 23 أفريل 2025

بعرض أوبيرالي استثنائي

"أصوات سورية" تصدح بأوبرا الجزائر

● في سادس سهرات مهرجان الموسيقى السيمفونية الدولي بأوبرا الجزائر "بوعلام بسايح"، حلّت سوريا ضيفة على الركح عبر عرض أوبيرالي استثنائي حمل توقيع مجموعة "أصوات سورية"، التي تضم نخبة من المغنين الأكاديميين والعازفين المحترفين، بقيادة المايسترو المخضرم ميساك باغبودريان.

كانت السهرة مناسبة نادرة لالتقاء الصوت السوري الأكاديمي مع ذخيرة من الروائع الأوبرالية العالمية، في عرض مزج بين التقاليد الفنية الغربية والنَفَس الشرقي.

المغنية سمية حلاق، الحاصلة على دبلوم بدرجة امتياز من معهد الملكة إليزابيث في بلجيكا، افتتحت السهرة بصوتها العميق الميتزو سوبرانو، إلى جانب الباص-باريتون ميخائيل تادروس، خريج المعهد العالي للموسيقى بدمشق، والمغنية رشا أبو شكر، السوبرانو وأستاذة الغناء الكلاسيكي في نفس المعهد

ثلاثتهم قدّموا مشاهد أوبرالية تنتمي إلى ذخيرة موزار، بوتشيني، روسيني، بيزيه، وأوفنباخ، فأعادوا إلى الحياة مشاهد خالدة مثل دويتو باباجينو وباباجينا من "الناي السحري"، وأريا "Non piu andrai" من "زواج فيغارو"، ودويتو "La ci darem la mano" من "دون جيوفاني"، بأداء رشيق ودقيق تقنيًا.

اللافت في العرض كان الحضور المتناغم لخماسي وتري وبيانو مرافق، يضم عازفين من أعضاء الفرقة السيمفونية الوطنية السورية وأساتذة في المعهد العالي للموسيقى، أمثال عامر الداكشلي (كمان أول)، جورج طنوس (كمان ثاني)، مروان أبو جهجاه (فيولا)، محمد نامق (تشيللو)، ليلى صالح (كونترباص)، وأغيد منصور (بيانو). هذا التكوين الصغير أتاح مساحة واسعة للصوت الإنساني أن يتقدّم، في حوار حساس بين الصوت والآلة، دون أن يطغى أحدهما على الآخر

ص2 ◄◄◄

Rouiba · CPA Bank · SOCIETE GENERALE ALGERIE · AZ hotels · MADAR · ooredoo · CASH ASSURANCES · cosider Groupe · itcontrol · Vinyculture · myprod · FENIN · SEMA Métro El Djazair

بعرض أوبيرالي استثنائي

"أصوات سورية" تصدح بأوبرا الجزائر

الأداء بلغ ذروته مع مختارات من بوتشيني، خاصة "O mio babbino caro" و"Un bel di vedremo"، حيث تألقت رشا أبو شكر بصوت صافٍ ينضح بالعاطفة والتحكّم العالي. أما "هابانيرا" الشهيرة من أوبرا كارمن، فأعادت سمية حلاق تقديمها بنَفَس شرقي يفيض حيوية، بينما أطلق ميخائيل تادروس العنان لصوته القوي في آريا "Largo al factotum" من "حلاق إشبيلية"، مستعرضًا مرونة صوتية ومهارة مسرحية لافتة.

المايسترو ميساك باغبودريان، الذي يشغل حاليًا منصب المدير العام لأوبرا دمشق، أدار الأمسية بحسّ موسيقي ناضج، نابع من خبرة سنوات على منصات أوروبية وعربية، بفضل قيادته المحكمة، حافظ العرض على تماسكه الفني رغم تنوع الألوان والأساليب، حيث بدا الانسجام واضحًا بين الأصوات والعازفين، وبين التعبير الدرامي والتقني.

كانت "أصوات سورية" أكثر من عرض موسيقي؛ كانت شهادة على قوة الفن في تجاوز الحدود، وعلى قدرة الصوت السوري على اختراق المسافات ليصل صافيًا وعميقًا إلى قلوب جمهور أوبرا الجزائر، الذي ردّ بتحية طويلة في ختام أمسية ستبقى عالقة في الذاكرة.

مجلة صادرة عن محافظة المهرجان الثقافي الدولي الرابع عشر للموسيقى السيمفونية
محافظ المهرجان ومدير النشر : عبد القادر بوعزارة
مسؤول الإعلام ورئيس التحرير : محمود بن شعبان
هيئة التحرير : دليلة مالك، محمد الطيب، زهيرة مسلم، نوال عوف، جليل عزوز، أمين إيجر، مريم جودير، غادة حمروش، أمير يسري، جمال بودا.
تصوير : بلقاسم بلعزري، بشير علاوة، حفيظ ميهوبي
تصميم : محمد أمين

المايسترو ميساك باغبودريان:

أحلم بمشروع موسيقي سوري-جزائري مشترك

■ شاركتم في عدة دورات من التظاهرة، ما الذي يميز المهرجان هذا العام؟

الحقيقة التنظيم كان على مستوى احترافي جداً، ضمن فريق يتمتع باحترافية عالية، وتحت إدارة تمتاز بكفاءة كبيرة. وهذا شيء أساسي جداً لنجاح أي مهرجان وضمان استمراريته. لذلك، أوجه تحية كبيرة لإدارة المهرجان التي حققت منذ عام 2009 حتى اليوم قفزة نوعية في التنظيم، في البرمجة، وفي استقطاب الفرق الموسيقية من دول مختلفة.

■ كيف ترون آفاق التعاون الموسيقي بين سوريا والجزائر، خاصة وأنك مدير لأوبرا دمشق منذ مارس 2024؟

أتمنى من كل قلبي يكون في تعاون أكبر بين سوريا والجزائر. نحلم بمشروع موسيقي سوري-جزائري مشترك، منذ 2011 مع محافظ المهرجان عبد القادر بوعزارة، على أن يقدم في دمشق وفي الجزائر، ويعكس الروح المشتركة بين البلدين. المناصب مهمة، ولكن الأهم هو الإرادة والرغبة الصادقة في تنفيذ المشاريع.

■ كيف تصف حال الموسيقى الكلاسيكية في سوريا اليوم؟

الموسيقى الكلاسيكية في سوريا تمتلك تاريخا طويلا، منذ الستينات من القرن الماضي. واليوم ما زال هناك جمهور واسع يحب هذا النوع من الموسيقى. هناك إقبال من الأهالي على تعليم أولادهم العزف على الآلات الموسيقية، وهذا شيء مشجع جداً. وهناك أيضاً فضول من الشباب لحضور الحفلات الموسيقية، وهذا مؤشر جيد على استمرار الاهتمام.

بالتالي لدينا ثلاثة شركاء أساسيين، بالإضافة إلى دعم مهم جداً من الدولة السورية لقطاع الثقافة والموسيقى. هذا الدعم ضروري، لأن استمرار النشاطات الموسيقية بدون دعم رسمي أمر صعب جداً، خاصةً في ظل غياب القدرة لدى القطاع الخاص في سوريا حالياً على جمع تكاليف المشاريع الفنية والثقافية.

الميزو سوبرانو سمية حلاق:

خلفيتي الثّقافية المتنوعة أثّرت في اختياراتي الموسيقية

في تصريح خصّت به "السيمفونية"، عبّرت المغنية السورية-السويسرية سمية حلاق عن سعادتها الكبيرة بالمشاركة في مهرجان الجزائر للموسيقى السيمفونية، وقالت "فوجئت بلطف الناس الذين استقبلونا، لم أزر المدينة بعدُ بشكل جيّد لكنّني سأكتشفها في زيارة لتيبازة، والانطباع الأول يدفعني فعلًا للرغبة في العودة. إنها مشاركة أولى لي في الجزائر، وسبق لي أن غنيت مؤخرًا في مدينة القليعة".

وعن تفاعل الجمهور مع العرض، قالت "السهرة كانت مختلفة. الجمهور كان حيويًا وتفاعل معنا رغم بعض الضجيج، لكنني التقطت صورًا واحتفظت بذكريات جميلة". وأضافت أنها قدّمت خلال السهرة مقطوعتين منفردتين، إلى جانب دويتو وثلاثي غنائي، مشيرة إلى أنها ليست عضوة دائمة في الأوركسترا بل تشارك كضيفة منفردة.

وتحدثت حلاق عن خلفيتها الثقافية قائلة "أنا من أب سوري وأم سويسرية وأقيم حاليًا في بلجيكا. أعتبر نفسي ابنة الأرض، وقد أثرت هذه الخلفية المتنوعة في اختياراتي الموسيقية". وأوضحت أن نشأتها في بيئة متعددة الثقافات دفعها لتأسيس مشروع إنساني يحمل عنوان "One, Two, Three Up! Love Life for Peace"، يهدف إلى إيصال الموسيقى للأطفال وأمهاتهم من ضحايا الحرب. كما تعمل على مشروع جديد يدمج الموسيقى العربية والمقدسة حول رمزية المرأة، خاصة شخصية العذراء مريم.

واختتمت حديثها بالقول "تعدد الثقافات فتح قلبي على عوالم موسيقية متنوعة، ودمشق تحديدًا كانت بوابة عشقي للموسيقى الكلاسيكية التي أواصل حملها كرسالة".

يعود إلى الجزائر بعد عقد من الزمن، ميخائيل تادروس يؤكّد:

هناك التزام جزائري واضح بتطوير الحقل الموسيقي

بعد غياب دام نحو عشر سنوات، يعود مغني الأوبرا السوري ميخائيل تادروس إلى الجزائر للمشاركة في مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى السيمفونية، حاملاً في صوته نضج التجربة ومشاعر الحنين

في عام 2015، كانت المرة الأولى التي تطأ فيها قدماه أرض الجزائر، ضمن وفد المعهد العالي للموسيقى بدمشق، حيث شارك آنذاك في حفلين موسيقيين، أحدهما في العاصمة، والآخر في مدينة قسنطينة، وذلك تزامنًا مع اختيارها عاصمة للثقافة العربية. ويقول تادروس "كانت تجربة مميزة، واليوم أجد نفسي سعيدًا بالعودة إلى هذا البلد الذي أكنّ له الكثير من الاحترام والمحبة".

وعن المشهد الموسيقي في بلده الأم، يصف تادروس الأوضاع في دمشق بأنها تمر بمرحلة انتقالية صعبة نوعًا ما، مشيرًا إلى أن النشاط الموسيقي بحاجة إلى المزيد من التنظيم والوقت ليستعيد حيويته، لكنه يظل متفائلًا بمستقبل يحمل الخير للموسيقى السورية.

زيارة تادروس الثانية إلى الجزائر حملت معها تغييرًا في الرؤية والانطباع. فبالنسبة له، لم تقتصر الرحلة على الجانب المهني، بل كانت أيضًا نافذة لاكتشاف موسيقى جديدة. "أصبحت أستمع أكثر إلى موسيقى الراي والموسيقى الجزائرية التقليدية"، يقول تادروس، مؤكّدا أنّ هذه التجربة فتحت له أفقا ثقافيًا جديدًا، ومن أبرز محطات هذه الزيارة، مشاركته لأول مرة في عرض بدار الأوبرا الجزائرية الجديدة.

ويقارن تادروس هذه المنشأة الثقافية الرحبة بالمسرح الوطني الذي استضاف حفلاته في المرة الماضية، مؤكدًا أن التطور في البنية التحتية للمؤسسات الثقافية الجزائرية يعكس التزامًا واضحًا بتطوير الحقل الموسيقي، وبالحديث عن مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى السيمفونية، يرى تادروس أنه "حدث راسخ" في خارطة الفعاليات الموسيقية العالمية، بفضل استمراريته وقدرته على استقطاب فرق وموسيقيين من مختلف دول العالم.

امتزج فيه الشغف الشبابي بالحرفية الفنية العالية

أوركسترا غرفة شباب موسكو تبدع عرضا راقيا

في أمسية موسيقية استثنائية، كانت "أوبرا الجزائر" على موعد مع الإبداع والتميّز خلال السهرة الخامسة من مهرجان الموسيقى السيمفونية في طبعته الرابعة عشرة، حيث أبهرت أوركسترا غرفة شباب موسكو الجمهور بعرض ساحر ومميز، احتفالًا بمرور 21 سنة على تأسيسها

قدّم الشباب الروسي باقة من المعزوفات الخلابة التي شدّت إليها الأنظار وحبست الأنفاس، ضمن برنامج كلاسيكي ثريّ جمع بين روائع الموسيقى الروسية والأوروبية، تألّق خلاله عازفون ومغنون شباب أضفوا على السهرة أجواءً من الإبداع والحيوية.

انطلقت الأمسية بقيادة الأستاذ فاليري فولاونا، قبل أن يسلم العصا للمايسترو الشاب أندري كولياسنيكوف، الذي أبدع في قيادة الأوركسترا في عدد من المقطوعات التي مزج فيها بين التراث الأوروبي والريبرتوار الروسي الاوبيرالي.

بدأ العرض بمقطوعة "موكب من المتتالية السيمفونية باريس" للمؤلف جان إمبير، حيث أظهرت الأوركسترا تناغمًا دقيقًا وأداءً قويًا، تلاها أداء لافت لمجموعة من رقصات تشايكوفسكي الشهيرة، من بينها "تريبّاك" من بالي "كسارة البندق"، و"الرقصة النابوليتانية" و"الرقصة الروسية" من بالي "بحيرة البجع"، وقد أبدع فيها العازفون في نقل أجواء البالي بأناقة وحيوية

تميَّزت السهرة أيضا بمشاركة عدد من العازفين المنفردين

الذين أضفوا طابعًا فنيًا فريدًا. فقد تألق ماكسيم سافران على آلة الترومبيت بأداء رائع لمقطوعة "لحن" من فيلم "الآخر بين الآخرين" للمؤلف إدوارد أرتيمييف، إلى جانب مقطوعة منفردة أخرى أظهر فيها براعة فنية كبيرة.

بدورها، أبدعت العازفة يوليا بيهوفيتس على آلة الساكسفون في أداء مذهل لمقطوعة "رحلة النحلة" لريمسكي كورساكوف، المعروفة بتطلبها لمهارات استثنائية في السرعة والدقة. كما أبهرت عازفة القيثارة صوفيا كالاندادزي الجمهور بأدائها العذب لمقطوعة "ضوء القمر" للمؤلف الفرنسي كلود ديبوسي.

ومن اللحظات التي شدّت انتباه الحضور، تألّق السوبرانو كسينيا نيستيرينكو في أداء "فالس جولييت" من أوبرا روميو وجولييت لشارل غونو، بينما قدَّم ألكسندر موراشوف أداء مؤثرًا في "آريا لينسكي" من أوبرا يفغيني أونيغين لتشايكوفسكي.

كما قدمت الفرقة الروسية أيضا ممقطوعة "ليالي موسكو" من ألحان فاسيلي سولوفيوف-سيدوي وكلمات ميخائيل ماتوسوفسكي، والتي شكّلت تحية موسيقية دافئة للعاصمة الروسية، عكست مشاعر الحنين والانتماء.

في لحظة مميزة، قدّمت أوركسترا موسكو الشبابية للآلات الوترية، بمناسبة احتفالها بعيدها الـ21، العمل الجديد "تنويعات على لحن من باغانيني" للمؤلف الروسي سيرغي دريزنين، حيث شكل عزف هذا اللحن حدثا مميزا خلال الحفل كونه يعزف لأوّل مرة في العالم هنا بالجزائر، حيث أبدع العازفون الشباب، بقيادة عازف الكمان الشهير فاليري فورونا، في تقديم أداء ساحر مزج بين التقنية العالية والحسّ الموسيقي الرفيع. كما شاركت في العزف المنفرد مجموعة من المواهب البارزة مثل سفيتلانا بيزوتوسنايا ويوليا بيهوفيتس، ما أضفى على العمل طابعًا تعبيريًا يعكس روح التعاون الثقافي بين الشعوب.

استطاعت أوركسترا غرفة شباب موسكو أن تقدم عرضًا راقيًا امتزج فيه الشغف الشبابي بالحرفية الفنية العالية، لترسم لوحة موسيقية نادرة خطفت أنظار الحضور، الذين وقفوا مصفقين بحرارة في ختام السهرة التي ستبقى في ذاكرة المهرجان كعرض مميز.

السهرة ما قبل الأخيرة بنغمات بولونية

سفر إلى عالم الجمال والمتعة

لم تختلف السهرة ما قبل الأخيرة من الطبعة الرابعة عشرة من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، عن السهرات السابقة حضورا وتميزا وأداء، حيث حجز الجمهور منذ بداية السهرة، تذكرة للتحليق إلى عوالم جمالية الموسيقى البولونية، مع العازف على آلة البيانو فويتشيخ فاليشيك.

العازف لم يبخل على جمهور أوبرا الجزائر "بوعلام بسايح"، وكان كريما، في تقديم عدد من روائع ريبرتوار الموسيقى الكلاسيكية، ووفى بوعده، بأن يكون أهلا لهذا المهرجان، وأن يمتع الحضور بطبق موسيقي دسم، طيلة ساعة من الزمن، كان فيها الإمتاع سيد الوصلة البولونية.

اختار العازف البولوندي لهذه السهرة، برنامجا متنوعا، تضمن مقطوعات بولندية، من تأليف فريديريك شوبان، ستانيسواف مونيوشكو، إغناسي يان باديريفسكي، وفويتشيخ كيلار، بالإضافة إلى مقاطع من موسيقى الأفلام التي ألفها فويتشيخ كيلار، اختلفت في الإيقاع لكنها اجتمعت في الجمال والتميز، وهي النغمات التي صفق لها الجمهور، أثناء وبعد العزف.

عازف البيانو البولوني فويتشيخ فاليشيك:

المهرجان فرصة لإزالة الحواجز بيننا

"سعيد جدا وأنا هنا في الجزائر، وهي ليست المرة الأولى، وشرف لي أن أعزف أمام جمهور الأوبرا، خلال هذا المهرجان الموسيقي الجميل، الذي يضم العديد من الدول كلّ بثقافته.

لقد عزفت هنا العام الماضي، وأيضا منذ حوالي سبع سنوات، وكان هذا قبل الجائحة، لا أخفي عليكم، أنا أحب كثيرا الأجواء بالجزائر، خاصة الترحاب الذي ألقاه في كل مرة أجدد فيها اللقاء بجمهور موسيقى السيمفونية.

وشرف لي كذلك، التواجد رفقة الكثير من الموسيقيين، لذا أعتقد أنّ الثقافة من خلال الموسيقى، وأيضا الفنون الأخرى، كالمسرح والرسم، يمكن لها أن تبني جسورا بين مختلف الدول، ومن خلال مثل هكذا مهرجانات، يمكننا كذلك، نشر ثقافاتنا وعرضها على الآخرين، ومنه نحقّق التبادل الثقافي بين الأوطان، وهو ما نراه اليوم، خلال هذه الفعالية الثقافية بالجزائر، والتي تمكّننا كذلك، من تبادل الخبرات في مجال الموسيقى العالمية، والتقرب أكثر وإزالة الحواجز والعوائق بيننا، ورغم أنني وللأسف، لا أعرف موسيقيين جزائريين، لكنّها كانت مناسبة للقاء العديد منهم، وهذا بالتأكيد شرف لي".

سوبرانو فوق العادة تحضر الورشات التكوينية

وقفة عند أبجديات القيادة، العزف والأداء

تواصلت لليوم الخامس على التوالي، الورشات التكوينية المرافقة للطبعة الرابعة عشرة من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية باوبرا الجزائر "بوعلام بسايح"، وكان الموعد مع ثلاث ورشات تطبيقية تحت إشراف عازفين محترفين هما التونسيان شادي القرفي وأمري سفيتلانا والميزو سوبرانو السورية سمية حلاق

قيادة الجوق..وضوح، دقة وصرامة

الورشة الأولى أشرف عليها قائد الأوركسترا السيمفونية التونسية شادي القرفي الذي حاول تقديم مسح للعزف على البيانو، قيادة الأوركسترا وكذا الغناء، وبالمناسبة أكّد أنّ ترتيب الجوق السيمفوني على الخشبة يعدّ خيارا تقنيا متعلقا بالجانب الصوتي للعرض، وقال إنّ قائد الأوكسترا يمكنه الاعتماد على الترتيب الذي يخدمه عرضه الموسيقي، خلافا للترتيب الكلاسيكي المتعارف عليه.

وأضاف المايسترو أنّه لابدّ على قائد الجوق أن يكون واضحا، دقيقا وحازما إضافة إلى وجوب التواصل البصري مع جميع العازفين مشيرا إلى ضرورة أن تكون حركة اليدين صحيحة قبل الوصول إلى التعبير الجسدي الصحيح المرافق للأداء، ولم يكتف القرفي بتقديم نصائح وتوجيهات تتعلّق بقيادة الجوق ولكن استعرض أيضا الطرق الصحيحة للعزف على البيانو، من خلال الاستماع لمعزوفات بعض الطلبة، حيث كان في كلّ مرة يتدخل من أجل تصحيح الأخطاء وتعديل الأداء، مؤكدا لزوم التحكم في الإيقاع وفق ما تحمله النوتات الموسيقية وعدم تحويل الموسيقى الكلاسيكية إلى موسيقى منوعات.

كما توقف المؤطر عند مكانة البيانو في الأوركسترا السيمفونية، قبل أن يخوض في مجال الغناء بالاستماع إلى أداء طالبة، وبعين الموسيقي المتمرس عدّل أداءها مع التأكيد على ضرورة أن يتطابق صوت المؤدي مع النوتات الموسيقية.

الوقت والتفاني..مفتاحا الكمان

الورشة الموازية للورشة الثانية كانت مخصّصة للعزف على الكمان، أشرف عليها العازف التونسي أمري سفيتلانا الذي كان مدعوما بزوجته العازفة على الكمان هي الأخرى، حيث قدّما للمتربصين أبجديات العزف الصحيح على الكمان، مشيرين إلى أنّه يتطلّب ممارسة متّسقة وصبرا، لأنها أداة بها العديد من التعقيدات التي يجب إتقانها.

واستعرض المؤطران من خلال الانصات إلى المعزوفات التي قدّمها المتربصون، بعض الأساسيات في العزف على غرار كيفية الإمساك بالكمان ووضعه بشكل صحيح، بما في ذلك كيفية الإمساك بالقوس بشكل صحيح، التدرّب على العزف على الأوتار المفتوحة والمقاييس البسيطة لتطوير مهارة الأصابع إلى جانب التركيز على تقنيات الركوع الصحيحة والإيقاع. وأيضا الصبر والاتساق مع الممارسة حيث أنّ تعلم العزف على الكمان يستغرق وقتًا وتفانيًا.

كما تطرقا العازفان التونسيان إلى أساسيات العزف على الكمان كمعرفة أجزاء الكمان بما في ذلك القوس والوتر، وكذلك على الأسلاك التي تحمل الوتر، معرفة النوتات والإيقاعات الأكثر شيوعًا، بما في ذلك النصف الصوتي والنوتات الكاملة والقيم الزمنية، مثل الربع والنصف والثمن ناهيك عن إتقان التمرين على المقامات وسلالم، حيث يُعتبر تعلّم المقامات والسلالم أساسيًا لتعلم العزف على الكمان، وهو يعتبر جزءًا أساسيًا من عزف الكمان وإنشاء الموسيقى مع الممارسة الدائمة إذ يجب على المتعلم القيام بتمرين الكمان بشكل مستمر لتحسين مهاراته الموسيقية، وتطوير الحس الإيقاعي والطريقة المناسبة لتركيب القوس وتعلم المزج بين النوتات.

الأداء..حكاية، مشاعر وانفعالات حقيقية

الورشة الثالثة التي كانت متميّزة بتميّز مؤطرتها الميزو سوبرانو السورية سمية حلاق ورافقها المايسترو السوري ميساك باغبودريان على البيانو، إذ شدّت انتباه عدد كبير من الطلبة الذين غصت بهم القاعة، وركّزوا انتباههم لكلّ ما كانت تقوله المؤدية الأوبرالية التي تمتاز بطريقة بيداغوجية رائعة في التلقين استحسنها المتربصون كثيرا، وأضفى صوت حلاق جوا من الحميمية.

ومما قالته الميزو سوبرانو إنّ الغناء الأوبرالي ليس مجرّد استعراض لقدرات الفنان ومساحة صوته، بل هو حكاية ومشاعر وانفعالات حقيقية، تصل إلى الجمهور حين تُقدَّم بصدق، وتثير انتباههم وتدفعهم للإصغاء والمُتابعة والتفاعل. وعكست الورشة روعة الأوبرالية السورية كإنسانة، وكانت في قمة التواضع واللطف والعفوية تنشرت الفرح في أرجاء أوبرا الجزائر.

للإشارة، بدأت حلاق الغناء مبكراً، ليأتي احترافها سريعاً في عمر 16 عاماً، مدعوماً بدراسة الموسيقى في جنيف ثم في أكاديمية الملكة اليزابيث في بروكسل، وفي أوبرا مدينة كوبنهاغن على أيدي موسيقيين أوروبيين مُختصين، ومع تخرجها بدأت مشواراً حافلاً، تميّز بمشاركاتٍ غنائية على أهم المسارح العالمية لأداء أوبريهات كبار المؤلفين، حتى وُصفت بأنها "سوبرانو فوق العادة"، إشارةً إلى إمكانياتها الكبيرة في أداء الأصوات العالية، كما أسّست ثنائيا مع عازفة التشيللو سوزان فيرميين.

المايسترو التونسي شادي القرفي:

فكرة الورشات جيدة ومفيدة

اعتبر مدير الأوركسترا السيمفوني التونسي المايسترو شادي القرفي، عند نهاية الورشة التي أطرها ضمن البرنامج التكويني المرافق للطبعة الرابعة عشر من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية، أنّ مثل هذه الدورات التطبيقية تندرج فيما يسمى بـ"الثقافة الجوارية" وهي فكرة جيّدة جدا ومفيدة.

وأشار محدّث مجلة "السيمفونية، إلى أنّ الورشة التي أشرف عليها شملت العزف على البيانو، قيادة الجوق والغناء، وقدّم خلالها ملاحظات للطلبة المتربصين تتعلّق بالأداء الموسيقي، وكيفية قراءة النوتات الموسيقية قبل أدائها، مشدّدا على الطلبة أنّه لا يمكنه تقليد العازف الأصلي للمقطوعة الموسيقية لأنّنا لا يمكن أن نكون بمهارته ومعرفيته الموسيقية، وقال "عندما نستمع إلى أيّ معزوفة موسيقية، فإنّنا لا نعرف الصعوبات الفنية التي واجهت مؤلفها، وعليه فعلى العازف العمل المستمر للوصول إلى الأداء الجيّد".

وتوقف المايسترو عن السهرة التي أحياه الجوق التونسي وتفاعل الجمهور معه وقال "الجمهور الجزائري كان رائعا ليس فقط مع أغنية +ألو ألو+ ولكن حتى مع معزوفات موزار

وموريكون ومونتي وغيرهم"، مشيرا إلى أن

الجمهور منح الثقة لأصغر عازفة في المهرجان وهي الطفلة صاحبة الـ14 عاما غالية بن حليمة التي قدّمت عزفا منفردا على آلة العود.

واستحضر القرفي لقاءه مع الموسيقار الراحل عبد الوهاب سليم مؤسس الأوركسترا السيمفونية الجزائرية، وكذا عن سليم دادة، فريد عوامر وصافي بوتلة.

العازف التونسي أمري سفيتلانا:

الجمهور الجزائري منضبط ومن الممتع العزف له

قال العازف التونسي أمري سفيتلانا الذي أشرف على ورشة آلة الكمان إنّ مستوى الطلبة الذي أطرهم متباين ومتنوع، فهناك الجيّدون وهناك المقبولون، وهو امر عادي للغاية، مشيرة إلى أنّ الورشة تمحورت حول تقنيات العزف والمقاربة المنهجية لتعلّم النوتات وكذا الأولويات في العزف على الكمان، وأكّد على ضرورة الاهتمام بالتقنيات الأساسية للعزف للوصول إلى الأداء المتقن.

وعن النصائح التي قدّمها المؤطر للمتربصين، فاوضح لزوم البدء بتعلم الأساسيات وإتقانها ثم الانتقال إلى مستويات أعلى لأنّ القاعدة الصلبة شيء مهم جدا، أي الدقة فالإيقاع فالأداء الكبير.

واعتبر محدّث مجلة "السيمفونية"، أنّ المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية ناجح للغاية، حيث تشارك فيه أوركسترات عالمية، مثنيا على برمجة عدة مجموعات سيمفونية في السهرة الواحدة وقال "هذا شيء مثير للاهتمام، ويخلق التنوع الذي يبعد الملل عن الجمهور".

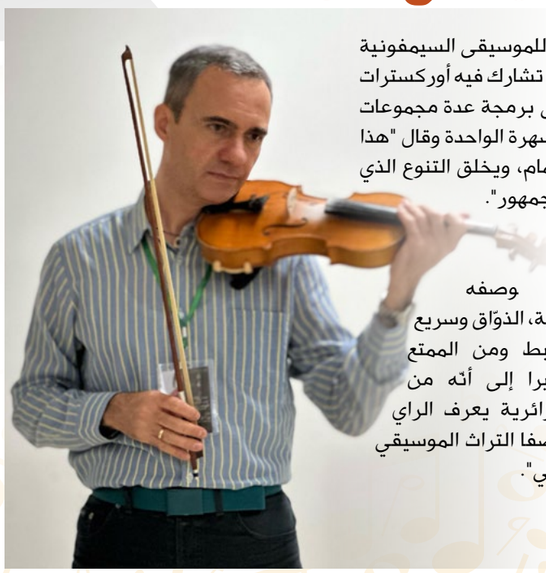

وفيما يتعلق بالجمهور، وصفه بـ"المتحمس للغاية، الذوّاق وسريع التفاعل والمنضبط ومن الممتع العزف له"، مشيرا إلى أنّه من بين الطبوع الجزائرية يعرف الراي والشاب مامي واصفا التراث الموسيقي الجزائري بـ"النغمي".

الميزو سوبرانو سمية حلاق:

الغناء أداة معقّدة لأنّها "غير مرئية"

أكّدت الميزو سوبرانو السورية سمية حلاق في تصريح لمجلة "السيمفونية" على هامش الورشة التي أطرتها ضمن البرنامج التكويني المرافق للمهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية أنّ الموسيقى تتطلب الكثير من العمل، مثمنة التجاوب والتفاعل الذي لقيته خلال الورشة المخصصة للأداء الأوبرالي، وحثتهم على ضرورة الممارسة خاصة وأنّ لديهم رغبة وإرادة كبيرة في التعلّم.

وأشارت المؤدية العالمية إلى أنّها حاولت إعطاء نصائح للمتربّصين حول الأداء وعن اللغة الإيطالية وكذا أفكارا حول كيفية ربط الجسد بالغناء، أي كيفية الغناء بكلّ تفاصيل الجسد والقلب لإيصال رسالة الشخصية التي نؤديها، ناهيك عن كيفية جعل الغناء عضويا ومسرحته، قائلة "الغناء أداة معقّدة لأنّها "غير مرئية" فالموسيقار شومان يعتبرها "انعكاسا للروح".

واعتبرت حلاق أنّ مهرجان الجزائر الدولي للموسيقى السيمفونية متنوّع وبمستوى دولي عالي، حيث يمتاز بالجدية وقالت "رائع أن تجمع موسيقيي العالم للجمهور الجزائري"، كما لم تفوّت الفرصة للحديث عن الانطباع الجميل الذي تركه الجمهور الجزائري في نفسيتها من خلال الاستقبال "الباهر" الذي حظيت به وأضافت "عند التعامل مع الجزائريين تحسّ بفخرهم ببلدهم، وتلمس لديهم الطيبة والاحترام، كما تحسّ بالأمان وسطهم".

ولم تخف ضيفة الجزائر عجابها بمدينة تيبازة التي تصر على تكرار زيارتها، وتتوق لزيارة حي القصبة العتيق، كما أشارت إلى اعجابها الكبير بالمطربة نعيمة الجزائرية التي استمعت لبعض أغانيها واعتبرت أنّ "صوتها رائع للغاية" وختمت "لقد أحببت كثيرا".

La Symphonie

14E Festival Culturel International de Musique Symphonique

Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique, 14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025

Concert de l'Orchestre de chambre des jeunes de Moscou

Sous le ciel d'Alger, les voix de Moscou

Il est des soirs où le temps suspend son vol. Ce fut le cas lors de l'avant-dernière soirée du 14e Festival culturel international de musique symphonique. À l'Opéra d'Alger, l'Orchestre de chambre des jeunes de Moscou s'est produit pour la première fois dans le cadre du festival et en Algérie.

Pour cette première prestation, un riche programme musical a été soigneusement élaboré afin de séduire le public algérien, venu en nombre pour savourer des notes fines et tremblantes comme l'aube. Des notes qui tissent entre Alger et Moscou un fil d'or d'amitié.

Créé en 2003, cet ensemble, dirigé par le maître Valery Vorona, réunit l'élite de la jeunesse musicale russe : des lauréats au talent pur, forgés dans les grandes écoles de Moscou, porteurs de rêves et de promesses. Ensemble, ils offrent au monde des lectures intenses des chefs-d'œuvre de leur patrie et des trésors du répertoire universel.

➤➤➤P2

La Symphonie
Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique
14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025
14E Festival culturel international de musique symphonique

Concert de l'Orchestre de chambre des jeunes de Moscou

Sous le ciel d'Alger, les voix de Moscou

Pour le concert d'Alger, ces jeunes prodiges, guidés par la main experte du professeur et maestro Valery Vorona, ainsi que du jeune chef d'orchestre Andrey Kolyasnikov, ont transformé, le temps d'une soirée, la scène de l'Opéra d'Alger en un jardin suspendu où fleurissaient les sons les plus épurés.

Le voyage commence par Parade de Jacques Ibert, qui se décline telle une fresque musicale bigarrée. Puis viennent les Tableaux russes, hommage vibrant à Tchaïkovski et Rimsky-Korsakov, où le trompettiste Maxim Savran fait éclater la joie du Trepak et la fougue de la Danse napolitaine, avant de plonger l'auditoire dans la douce mélancolie d'Artemyev.

De son côté, Yulia Bihovets, souffle d'or au saxophone, fait frémir l'air avec Le Vol du bourdon, tandis que Svetlana Bezotosnaya cisèle les arpèges de la Danse russe avec la grâce d'un funambule.

Chaque soliste devient une étoile dans la constellation moscovite : Kseniya Nesterenko fait palpiter la Valse de Juliette, Sofia Kalandadze caresse les songes d'un Clair de lune immatériel. Alexander Murashov, dans une poignante Aria de Lensky, prête sa voix au vertige du destin.

À chaque battement de mesure, la salle chavire, captive. La soprano Marina Konovalova, l'âme sur les lèvres, esquisse Le Baiser d'Arditi ; et les dernières volutes du Chant de table de Verdi, portées par la réunion des voix, semblent vouloir percer la nuit.

Offrande musicale

Moment rare et précieux en cette soirée magique : le festival a eu l'immense privilège d'accueillir, en avant-première mondiale, l'interprétation des Variations sur un thème de Paganini de N. Dreznin. Véritable offrande musicale, cette pièce inédite a été portée par cinq virtuoses de l'Orchestre de chambre des jeunes de Moscou : Valery Vorona, Svetlana Bezotosnaya, Yana Ashmarina au violon, Alexandra Zvereva à la flûte et Yulia Bihovets au saxophone.

Avec grâce, ils ont mis à nu leur talent, révélant une maîtrise absolue de leur art. Chaque note, chaque souffle, chaque vibration semblait ciselée dans l'éclat le plus pur, offrant ainsi au public un instant suspendu entre virtuosité et émotion, entre prouesse et poésie. Et puis, ultime offrande : Les Nuits de Moscou s'élèvent, fragiles et infinies, comme une prière d'outre-frontière.

L'Orchestre de chambre des jeunes de Moscou laisse derrière lui un sillage d'émotions, un doux vertige, une promesse silencieuse : celle que, par-delà les distances, la musique reste le plus beau des voyages.

La Symphonie
Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique
14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025
14E Festival culturel international de musique symphonique

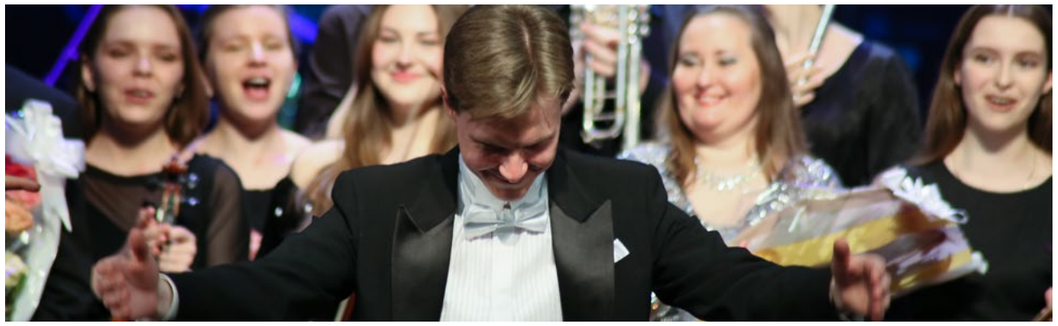

Andrey Kolyasnikov, chef d'orchestre :

« Je découvre une autre culture...»

Présent pour la première fois à Alger, le chef d'orchestre russe Andrey Kolyasnikov n'a pas caché son enthousiasme à l'occasion de sa participation au 14e Festival culturel international de musique symphonique.

« Je viens pour la première fois en Algérie, et c'est également ma première participation à ce festival de musique symphonique », a-t-il déclaré.

Il a également fait part de son émerveillement par la diversité culturelle et musicale de notre pays. « Je découvre une autre culture, un autre mode de vie. Je découvre également une nouvelle musique. C'est une belle découverte pour moi », a-t-il confié.

Marina Konovalova, soprano russe :

« L'Algérie est pour moi une très belle découverte»

« Je suis ravie de participer à ce festival. Ce soir, nous avons rencontré un public extraordinaire. Je ne peux que souligner la chaleur de l'accueil qui nous a été réservé. Les gens ici sont d'une grande générosité. Nous sommes profondément touchés par l'amitié qui unit nos deux pays, entre Alger et Moscou. Nous espérons de tout cœur que ce lien se renforcera encore et durera longtemps. J'aimerais beaucoup revenir en Algérie», a-t-elle déclaré.

«J'ai commencé mon parcours musical en tant que pianiste, avant de devenir cheffe d'orchestre, puis soliste vocale. À l'âge de 18 ans, j'ai eu la chance de signer mes premiers contrats en Suisse. Aujourd'hui, je me produis non seulement en Russie, mais également dans de grandes villes comme Paris, Genève, et d'autres capitales européennes. L'Algérie est pour moi une première, et une très belle découverte», a-t-elle confié.

Et d'ajouter : «en tant qu'enseignante et pédagogue à la faculté de chant, je peux affirmer qu'il y a une relève prometteuse. La musique continue de vivre à travers les jeunes générations. Mon souhait le plus cher est qu'elles poursuivent cet héritage et offrent à la musique un avenir éclatant».

Valery Vorona, chef d'orchestre russe :

« Le festival d'Alger connu et reconnu jusqu'en Russie »

Invité par le Festival culturel international de musique symphonique, le maestro russe partage son enthousiasme de se produire, pour la première fois, sur la scène algérienne, son engagement auprès des jeunes musiciens et sa vision de l'avenir de la musique dans un monde en perpétuelle mutation.

• C'est votre première fois en Algérie. Quel est votre ressenti et comment trouvez-vous ce festival ?

Le Festival culturel international de musique symphonique d'Alger est devenu une tradition annuelle. Il est connu à l'international. En Russie, nous le connaissons très bien. D'ailleurs, de nombreux artistes russes y ont participé. De plus, je suis très heureux que le Gouvernement de Moscou m'ait donné la chance de participer à ce festival et de découvrir l'Algérie.

• Aujourd'hui, vous dirigez un orchestre composé de jeunes. Au-delà de la technique musicale, que cherchez-vous à leur transmettre ?

L'Orchestre de chambre des jeunes de Moscou célèbre cette année son vingt-et-unième anniversaire. Il est composé de jeunes interprètes talentueux, élèves des principaux établissements d'enseignement musical de Moscou, dont beaucoup sont mes élèves. Ce que je veux leur transmettre, c'est mon expérience et partager avec eux mon vécu. Cela leur permettra de se développer et de grandir musicalement et artistiquement.

• Selon vous, quel est le rôle d'un chef d'orchestre aujourd'hui dans un monde où la musique doit sans cesse se renouveler pour toucher de nouveaux publics ?

L'avènement des nouvelles technologies contribue aujourd'hui au développement du rôle d'un chef d'orchestre. Celui-ci peut les utiliser pour assurer un meilleur apprentissage et développer ses méthodes de travail. Ces technologies l'aideront également à faire connaître son travail et à conquérir de nouveaux publics.

La Symphonie
Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique
14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025
14E Festival culturel international de musique symphonique

Concert de l'orchestre «Aswat Souriya»

Complicité musicale et virtuosité vocale

Le souffle lyrique de l'opéra a embrasé l'Opéra d'Alger lors de l'avant-dernière soirée du 14e Festival culturel international de musique symphonique, mardi 22 avril 2025 au soir, avec une prestation flamboyante de l'orchestre, baptisé Aswar Souriya, placé sous la direction du maestro Missak Baghboudarian, directeur actuel de l'Opéra de Damas.

Dans un programme éclectique et enchanteur, mêlant airs célèbres, duos pétillants et grandes envolées lyriques, les musiciens syriens ont offert au public une plongée dans l'univers vibrant de l'opéra européen, porté par trois voix remarquables : la soprano Soumaya Hallaq, le baryton Michael Tadros et la jeune soprano Rasha Abou Chakr.

Mozart en ouverture, entre espièglerie et élégance

C'est par l'irrésistible duo de Papageno et Papagena «Pa, pa, pa...» extrait de La Flûte enchantée que la soirée a débuté, dans une ambiance joyeuse, à la fois théâtrale et légère. Le dialogue espiègle entre les deux personnages a donné le ton : ce serait une soirée de complicité musicale et de virtuosité vocale. Ont suivi des extraits de Les Noces de Figaro — notamment le duo Susanna et Marcellina «Via resti servita» et l'aria «Non più andrai farfallone amoroso», interprétés avec une belle précision dramatique — avant que le duo «Là ci darem la mano», extrait de Don Giovanni, ne vienne incarner toute la tension séduisante propre à l'univers mozartien.

Les grandes héroïnes de Puccini et Verdi à l'honneur

Après l'élégance de Mozart, place à la passion italienne. L'air déchirant «O mio babbino caro» de Gianni Schicchi et «Un bel dì vedremo» de Madame Butterfly ont permis à la soprano syrienne Soumaya Hallaq de déployer toute la richesse de sa voix, mêlant puissance et émotion. Elle a aussi incarné une Musetta toute en charme dans «Quando me'n vo» de La Bohème. Michael Tadros, qui se produit à Alger en tant que soliste pour la première fois, a brillé dans «Largo al factotum della città» du Barbier de Séville, avec une présence scénique irrésistible et un souffle qui ne fléchit pas.

Carmen, Offenbach et le raffinement français

Le détour par l'opéra français s'est fait avec grâce : la Habanera de Carmen, sensuelle et rythmée, a envoûté le public, avant que la célèbre Barcarolle des Contes d'Hoffmann d'Offenbach ne vienne clore le programme dans une atmosphère rêveuse, presque suspendue, où les voix de Hallaq, Abou Chakr et Tadros se sont harmonieusement mêlées.

En rendant hommage aux grands maîtres européens, l'orchestre syrien a surtout offert une démonstration éclatante de la vitalité culturelle du monde arabe. Sous la baguette précise et nuancée du maestro Baghboudarian, l'orchestre a navigué entre les époques et les styles, alliant discipline et expressivité. La salle, comble et captivée, a salué longuement les artistes. La standing ovation nourrie, confirme, un soir de plus, le rôle du festival comme carrefour des cultures.

Alors que la 14e édition touche à sa fin, cette avant-dernière soirée a rappelé que l'opéra, cet art total, sait encore émouvoir, unir et émerveiller. Et que même venu d'un Damas vivant des temps difficiles, il peut séduire Alger par la seule force de la beauté musicale.

La Symphonie
Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique
14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025
14E Festival culturel international de musique symphonique

Soumaya Hallak, soprano syrienne :

«Apporter la musique dans les lieux où elle peut guérir»

•Quel est votre ressenti suite à votre participation à ce festival ?

C'est ma première fois ici, et je suis absolument charmée par l'accueil des Algériens. Leur chaleur et leur générosité m'ont touchée dès mon arrivée. Je n'ai pas encore eu l'occasion d'explorer beaucoup, mais je suis impatiente de découvrir Alger et Tipaza demain. Cette expérience me donne déjà envie de revenir.

•Comment vivez-vous cette première expérience en Algérie ?

Effectivement, c'est ma première prestation devant le public algérien, même si j'ai chanté à Koléa hier soir, ce qui était techniquement ma première performance ici. Ce festival est une belle opportunité de partager la musique avec un nouveau public, et je suis honorée d'y participer.

•Pouvez-vous nous dire justement comment s'est déroulée la soirée à Koléa ?

C'était une expérience unique, très vivante ! (rires) La salle était intime, le public incroyablement chaleureux, même s'il était un peu bruyant, peu habitué aux concerts classiques. Il y avait même des téléphones qui sonnaient pendant la performance, mais j'ai trouvé ça amusant. Cela a créé une connexion spontanée et joyeuse avec l'audience.

•Quel est votre rôle dans le concert de ce soir ?

Ce soir, je suis soliste pour la deuxième partie du programme. Je présenterai deux solos, deux duos et un trio. Bien que je collabore souvent avec l'Orchestre symphonique national syrien, je ne suis pas membre permanent : je suis une artiste indépendante, ce qui me permet une grande liberté dans mes projets.

•Votre double héritage syrien et suisse influence-t-il votre approche artistique ?

Sans aucun doute. Mon père est syrien, ma mère suisse, et je vis aujourd'hui en Belgique. Ce métissage culturel est une force immense. Je me vois comme une citoyenne du monde, enrichie par la diversité des cultures et des expériences. Nos différences sont une richesse, un pont vers le partage et la compréhension mutuelle.

•Vous avez déjà chanté à Damas. Parlez-nous de votre lien avec la Syrie et de vos projets là-bas.

Oui, Damas est un lieu spécial pour moi. Au-delà de mes performances, je porte un projet humanitaire en Syrie, intitulé « 1-2-3 Hope-Love-Life-Peace », dédié aux enfants et aux mères touchés par la guerre. Mon objectif est d'apporter la musique dans les lieux où elle peut guérir et redonner espoir. C'est une mission qui me tient profondément à cœur.

•Comment conciliez-vous votre formation classique et votre attachement à la musique arabe ?

Formée en Suisse dans la tradition classique, j'ai ensuite découvert en Syrie, une nouvelle dimension de mon art, influencée par la richesse musicale du pays de mon père. Actuellement, je travaille sur un projet autour du chant sacré arabe, centré sur la Vierge Marie et la figure féminine. Pour moi, la musique, qu'elle soit classique ou arabe, est un langage universel qui transcende les frontières et unit les cœurs.

Michael Tadros, baryton syrien :

« L'Opéra d'Alger est un symbole de progrès »

•Participez-vous pour la première fois au Festival Symphonique d'Alger ?

Ce n'est pas ma première venue en Algérie, mais c'est en effet la première fois que j'y prends part en tant que soliste. J'étais déjà venu il y a une dizaine d'années, en 2015, avec la chorale de l'Université de Damas. Nous avions donné des concerts à Alger et Constantine, dans le cadre de l'événement Constantine, capitale de la culture arabe. Revenir aujourd'hui, dans un rôle différent, est une expérience qui me touche profondément.

•Comment décririez-vous l'ambiance musicale actuelle à Damas ?

Nous traversons une période de transition, comme beaucoup de secteurs en Syrie. Cela demande du temps et une meilleure organisation pour que les choses se stabilisent. Mais je reste optimiste : le potentiel musical du pays est immense, porté par une énergie créative palpable. Avec un peu plus de structure et de patience, je suis convaincu que l'avenir sera prometteur.

•Quels changements avez-vous observés depuis votre dernière visite en Algérie ?

J'ai noté une belle évolution. J'ai pu approfondir ma découverte de la musique algérienne, et j'ai hâte d'en explorer davantage. Ma perception du pays s'est enrichie avec le temps. J'ai été particulièrement frappé par l'Opéra d'Alger, où nous nous produisons cette année. Par rapport au Théâtre national algérien (TNA), où j'avais chanté il y a dix ans, cette salle est plus spacieuse et mieux adaptée aux œuvres lyriques. C'est une avancée significative pour la scène artistique algérienne.

Quel rôle joue le festival symphonique d'Alger selon vous ?

Ce festival est un événement clé, avec une portée internationale indéniable. Il attire des artistes de nombreux pays et repose sur des partenariats solides. Il est déjà reconnu comme un rendez-vous annuel incontournable, tant en Europe que dans le monde arabe. Cela dit, je pense qu'une promotion plus large pourrait encore élargir son audience dans la région arabe. Ce que j'observe ici est déjà remarquable.

•Que représente pour vous ce retour à Alger sur le plan personnel ?

Revenir à Alger est une immense joie. Chanter sur une scène aussi prestigieuse, dans un pays qui célèbre la diversité musicale, est un véritable honneur. J'espère que ce festival continuera d'inspirer et de rayonner au Moyen-Orient et en Afrique du Nord. Je tiens à remercier l'Algérie pour cette invitation qui m'a profondément marqué.

La Symphonie
Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique
14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025
14E Festival culturel international de musique symphonique

Concert du pianiste polonais Wojciech Waleczek

Des notes cristalines traversent une nuit d'Alger

Un concert de piano de haute performance a été animé, mardi soir à l'Opéra d'Alger Boualem-Bessaïh, par le pianiste polonais Wojciech Waleczek, lors de la 6e et avant dernière soirée du 14e Festival culturel international de musique symphonique (FCIMS), devant un public nombreux.

Wojciech Waleczek a embarqué le nombreux public de l'Opéra d'Alger dans un somptueux voyage, à travers une dizaine de pièces qui ont marqué l'histoire de la musique classique universelle.

Promenant les notes cristalline de son instrument dans l'espace imposant de la salle de l'Opéra d'Alger, le pianiste virtuose a aligné, dans un silence religieux, un programme exclusivement polonais savamment préparé, qui a, ainsi réuni, des œuvres du XVIIIe et XIXe siècles des compositeurs polonais, Fréderic Chopin (1810-1849), Jan Paderewski (1860-1941), Stanislaw Moniuszko (1819-1872), Wojciech Kilar (1932-2013) et celle du Hongrois, Franz Liszt (1811-1886).

«Notre programme d'aujourd'hui comprend une sélection d'œuvres classiques polonaises, des pièces classiques populaires, ainsi que quelques pièces inspirées de la musique de film composée par Wojciech Kilar», a précisé l'artiste.

Dans la solennité du moment, l'artiste a d'abord étalé quatre pièces, de Frédéric Chopin : «Romance du concerto pour piano No 1 en Mi mineur», et trois valses en «La bémol majeur», «La mineur» et «Fa majeur», pour rendre ensuite avec un doigté de maître, deux pièces, de Jan Paderewski «Humoresques de concert Op14 – Menuet célèbre» et Stanislaw Moniuszko, «Air avec les horloges de carillon du Manoir hanté».

Dans une ambiance de grands soirs, Wojciech Waleczek, très applaudi à l'issue de chaque pièce, a conclu sa remarquable prestation en restituant quatre des belles inspirations de Wojciech Kilar et les «Six chants polonais», ainsi que «Spring», «The Ring» et «Bachanal» de F.Chopin et F.Liszt.

L'époque très fertile couvrant la période du XVIII au XIX siècles a, en partie, été restituée dans la douceur et la sérénité de l'instant, à un public recueilli, qui a savouré chaque moment du spectacle dans la délectation, appréciant le professionnalisme et le talent de l'artiste qui revient en Algérie pour la troisième fois, après un concert en 2024 et les deux autres prestations animées sept ans auparavant juste avant la pandémie de la Covid 19.

Les différentes pièces au programme, aux partitions très exigeantes et à la créativité prolifique, conçues dans la richesse des variations modales, ont été rendues dans différentes cadences, une manière pour l'artiste de mettre en valeur tout son savoir faire (dextérité, maîtrise technique et artistique) et restituer le génie artistique des grands et célèbres compositeurs qu'il a choisi de reprendre.

Dans la belle acoustique qu'offre la scène de l'Opéra d'Alger, l'interprétation magistrale de Wojciech Waleczek a orné le silence des lieux, savamment livrés à son doigté subtile, qui a su donner, dans des atmosphères solennelles, des élans de narrateur aux sonorités cristallines de son piano.

En présence de représentants de différentes missions diplomatiques accréditées à Alger, l'assistance a longtemps applaudi l'artiste distingué, à l'issue de sa représentation, du trophée honorifique du 14e FCIMS, joyeusement remis par le commissaire Abdelkader Bouazzara et la chargé des Affaires à l'ambassade de Pologne à Alger, Monika Kubik.

Wojciech Waleczek, pianiste polonais:

«Rendre hommage au génie créatif des grands compositeurs»

Après trois représentations déjà données à Alger, une en 2024 et deux autres sept ans auparavant, avant la pandémie de la Covid 19, le pianiste polonais Wojciech Waleczek a exprimé sa vive satisfaction de retrouver le public algérois qu'il connait désormais assez bien, pour avoir été chaleureusement applaudi lors de ses précédentes prestations.

Pour ce diplômé de l'Académie supérieure de musique en Pologne, le festival international de musique symphonique d'Alger ne cesse de grandir, devenant au fil des années un carrefour incontournable pour les pays du monde entier et une référence en la matière pour sa régularité et son organisation parfaite, ce que toutes les délégations artistiques invitées ressente.

«Ce festival est également important car il permet au merveilleux public algérois de rencontrer plusieurs pays à travers les prestations de leurs orchestres et formations qui viennent exposer une partie de leurs cultures et inciter le récepteur à approfondir davantage ses connaissances de l'autre. Côté prestation, j'espère avoir réussi à restituer et rendre hommage au génie créatif des grands compositeurs qui nous apprennent encore tous les jours à essayer d'interpréter ce qui n'est pas écrit dans les partitions», a-t-il soutenu.

« Je suis également satisfait car j'ai pu profiter un peu de mon séjour à Alger, en visitant plusieurs places publiques, quelques mosquées à l'architecture ancienne, l'église de notre Dame d'Afrique et des quartiers aux grands buildings et

pris quelques repas traditionnels dans des endroits qui vendent des spécialités algériennes, laissant la visite de la Cité antique de la Casbah d'Alger et les saveurs d'un bon couscous, ainsi que l'appréciation de la musique algérienne à la prochaine fois», a-t-il ajouté.

Masterclass sur le piano, le violon et le chant

Une cadence parfaite

Deux artistes tunisiens et une artiste syrienne ont animé les masterclass mardi 22 avril, tenues à l'Opéra d'Alger Boualem Bessaiah, à la faveur du programme pédagogique du 14 ème Festival international de musique symphonique. La matinée a débuté avec deux masterclass données par les musiciens et pédagogues tunisiens, Garfi Chadi, pianiste, et Amri Svetlana, violoniste.

Le programme du masterclass encadrée par le musicien Garfi Chadi consistait en l'audition d'œuvres interprétées par les étudiants et ensuite en données techniques se rapportant au piano et à la façon de jouer. C'est ainsi que trois participants ont interprété les œuvres « Nocturne n°20 » de Frédéric Chopin, « G minor » et « Menuet BWV 152 » de Jean Sébastien Bach.

Le violoniste a ensuite donné des conseils techniques concernant l'harmonie, les tonalités et la cadence. « Pour le 5ème degré, il faut utiliser la demi-cadence, qu'on appelle aussi cadence parfaite », a souligné le pédagogue qui a ensuite écouté la musique jouée par deux étudiants puis un chant interprété par une Mezzo Soprano. A l'issue de l'audition, le pianiste tunisien a prodigué aux étudiants des conseils techniques et artistiques.

Amri Svetlana, a, quant à lui, abordé la technique de base du violon, l'approche méthodologique de l'apprentissage d'une pièce tout en conseillant aux étudiants de définir d'abord les priorités, la façon de débuter et de s'intéresser à leur début aux techniques de base et après progresser petit à petit vers l'interprétation, vers le « produit fini » .

La troisième masterclass a été encadrée par la Mezzo Soprano syrienne Hallak Soumaya Severine. Le programme a consisté avec l'audition de quatre étudiantes en chant lyrique qui ont interprété « The Lark » de Mikhail Glinka, « Voi Che Sapete » de Mozart, « Caro mio sapete » de Tommaso Giordani et « Voi che sapete - les noces de Figaro» de Mozart.

« Pour chanter, il faut utiliser l'ensemble du corps. Il y a tout un travail physique à faire pendant les exercices de chant. Quand on bouge, on libère la voix », a indiqué l'artiste.

« Il faut chanter avec tout son corps, avec tout son cœur, pour pouvoir transmettre le message du personnage qu'on interprète », a-t-elle souligné.

« Il faut rendre le chant organique. Le chant est un instrument complexe qu'on ne voit pas. Le compositeur et pianiste allemand Robert Schumann disait : la voix est le reflet de l'âme» , a conclu Hallak Soumaya Severine.

14E Festival culturel international de musique symphonique
Gazette publiée par le Commissariat du Festival Culturel International de Musique Symphonique
La Symphonie
14e édition, Numéro 07, Mercredi 23 avril 2025

Svetlana Amri, violoniste tunisien

«Le patrimoine musical algérien est mélodieux»

•Que pensez-vous du festival ?

Ce festival est une réussite. Il y a beaucoup de pays présents. Il y a une bonne organisation. C'est aussi une bonne idée de faire plusieurs concerts la même soirée. Le public algérien est très réceptif, attentif et mélomane.

•Que pensez-vous du patrimoine musical algérien?

- Le patrimoine musical algérien est très riche et mélodieux.

•Vous avez visité Alger ?

- Oui. La ville est très propre, agréable. Il y a beaucoup de verdure. Et les gens sont très sympathiques et accueillants.

Chadi Garfi, pianiste tunisien

«Le public algérien apprécie toutes les variétés de musique»

•Que pensez-vous du concept des masterclass organisées par le festival ?

C'est une très bonne initiative

•Quels sont les artistes algériens que vous préférez le plus ?

J'apprécie les compositeurs algériens particulièrement Abdelwahab Salim, Safy Boutella, Fouad Aouameur et Salim Dada. Les compositeurs algériens sont d'un bon niveau.

•Que pensez-vous du public algérien ?

Le public algérien est « polyvalent », il apprécie toutes les variétés de musique. Il « goûte » aussi bien la musique traditionnelle, la musique moderne que la musique universelle. Il encourage et applaudit aussi les jeunes talents prometteurs. Les Algériens sont très accueillants.

Soumaya Hallak Severine, Mezzo Soprano syrienne

«Le niveau artistique du festival est très haut»

•Pourriez-vous nous parler de la Master Class que vous venez d'assurer ?

Les élèves ont montré un grand intérêt durant la Master Class.

•Vos impressions sur le festival ?

Le programme est très varié. Le nombre de participants est très important et le niveau artistique du festival est très haut. C'est magnifique.

•Connaissez-vous la musique algérienne ?

J'aime bien la musique algérienne. Hier, dans le transport, j'ai écouté une chanson de Naïma El Djazairia. C'était « super ».

• Que pensez-vous de votre séjour en Algérie ?

L'accueil est magnifique, c'est un accueil légendaire. Les gens sont sympathiques et souriants. J'ai senti que les Algériens aiment beaucoup leur pays. Ils sont fiers de leur pays.